Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبى الفتيان ـ سيدى أحمد البدوى ـ بدرء هذه الفتنة، فذهب إليها سيدى أحمد البدوى، بعدما ودع أخاه حسن الذى عاد إلى مكة».. كما ذكرنا.

وقد أطنبت المصادر فى تصوير لقاء السيد البدوى بفاطمة بنت برى. ويقولون إنه ما إن وقع بصرها عليه، حتى أحست بنهاية أمرها حيث وجدت ما لديها من حال أمام أحوال بطل الرجال، لا يعدو أن يكون ذرة، بجوار هذا الجبل الشامخ من الصلابة والإيمان. فلقنها سيدى أحمد البدوى الدرس هى وعشيرتها، وآمنت بولاية السيد وصلاحه، وعدلت فاطمة بنت برى عن خطتها، والتزمت جانب الحق واتبعت طريق الشرع، وقالت: «اشهدوا على يا جميع من حضر، أنى ما عدت أتعرض لأحد من الرجال، وأنا أستغفر الله بداية ونهاية، وفرضا عن كفاية».

وقد كان لقاء السيد ببنت برى كما تقول المصادر شهادة ميلاد للسيد البدوى، حيث تأكدت ولايته، وصار قطب الأقطاب، وهى أعلى مراحل الصوفية.

* * *

من العراق، عاد السيد البدوى إلى مكة مشهودًا له بقطبانيته.

وفى مكة تزايد حاله، وطال استغراقه فى الذات الإلهية، واتسع مدده، حتى أن أخته فاطمة قالت لأخيه حسن ذات ليلة، بعد أن أيقظته من نومه: «يا ابن والدى، إن أخى أحمد قائم طول الليل وهو شاخص ببصره إلى السماء، ونهاره صائم، وانقلب سواد عينيه إلى حمرة تتوقد كالجمرة، وله مدة أربعين يومًا ما أكل طعامًا ولا شرابًا».

عاد سيد أحمد البدوى إلى مكة، وعظم ميله إلى الزهد والتعبد والإكثار من قراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع. فضلا عن القراءة فى كل العلوم. وذات ليلة من رمضان فى عام ٦٣٤ هجرية، رأى رؤية ألحت عليه ثلاث مرات، تقول له: «سر إلى طندتا، فإنك تقيم بها وتربى رجالا».

ويحلل د. سعيد عاشور هجرة السيد البدوى إلى طنطا، بعد أن تخطى الثلاثين من عمره، وأوشك على الأربعين، فيقول: «إن الدارس لسيرته رضى الله عنه،